ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيمة ولله ميراث السموات
والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهم لا يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله
او انه يورث منهم ما يمسكونه ولا ينفقون في سبيله بهلاكهم ويبقى عليهم الحسرة والعقوبة
والله بما تعملون من المنع والاعطا خبير فيجازيكم وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
والكسائي بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
نقال فنحاص بن عازوراء ان الله فقير حين سال القرض فلطمه ابو بكر وقال لولا ما
بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحد
ما قاله فنزلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه سنكتب ما
قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق اي سنكتبه في صحايف الكتبة او سنحفظه في
علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقران والرسول ولذلك
نظمه مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوه وان من اجترا
على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وقرا حمزة سيكتب بالياء وضمها
وفتح التاء وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي وننتقم منهم
بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغات في الوعيد والذوق ادراك الطعوم
وعلى الاتساع يستعمل لادراك ساير المحسوسات والحالات وذكره ههنا لان العذاب
مرتب على قولهم الناشي عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه

لتحصيل

لتحصيل المطاعم ومعظم بخله للخوف من فقدانه ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال ذلك
اشارة الى العذاب بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وساير معاصيهم
عبر بالايدي عن الانفس لان اكثر اعمالها بهن وان الله ليس بظلام للعبيد عطف
على ما قدمت وسببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي
اثابة المحسن ومعاقبة المسيء الذين قالوا هم كعب بن اشرف ومالك وحيي
وفنحاص ووهب بن يهوذا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا ان
لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار بان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا
بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيقوم
النبي فيدعو فتنزل نار سماوية فتاكله اي تحيله الى طبعها بالاحراق وهذا من مفترياتهم
واباطيلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وساير المعجزات شرع
في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق
وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان توقفهم و
امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا
على قتله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب
المنير تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه واليهود والزبر جمع
زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرت الشيء اذا حبسته والكتاب في عرف القران

Copyright © King Saud University